



الكرسي الرسولي

سيسنرف ابابل اءسادق

ءماعلا ءلباقملا

مئلعت

انئاجر عوسي اقلل لىللا بعش دوقى سدقلا حورلا . سورعلا وحورلا

سدقلا حورلاب نموا 9.

ءسفنكلا نامىل فى سدقلا حورلا

2024 ربوتكأ/لوال نىرشت 16 اءبرال

سرطب سىءقلا ءحاس

[Multimedia]

أبها الإخوة والأخوات الأعزاء، صباح الخير!

نتنقل فى درس التعلیم المسیحى اليوم عن الروح القدس فى الكتاب المقدس والوحى إلى كیفیة حضور الروح وعمله فى حياة الكنيسة، وفى حياتنا المسیحیة.

فى القرون الثلاثة الأولى، لم تشعر الكنيسة بالحاجة إلى صياغة صريحة لإيمانها بالروح القدس. مثلاً، فى أقدم قانون إيمان للكنيسة، المعروف باسم "قانون الرسل"، بعد قولنا: "أؤمن بالله الآب، خالق السماء والأرض، وبیسوع المسیح، الذى وُلد، ومات، ونزل إلى الجحيم، وقام من بين الأموات، وصعد إلى السماء"، يضاف: "[أؤمن] بالروح القدس" دون أى توضیح إضافى.

الهرطقات هى التى دفعت الكنيسة إلى توضیح إيمانها. عندما بدأت هذه المسيرة - مع القديس أثناسيوس فى القرن الرابع - كانت الخبرة التى عاشتها الكنيسة لعمل الروح القدس والمقدس والإلهى هى التى قادتها إلى اليقين بطبیعة الروح القدس الإلهیة الكاملة. حدث هذا فى المجمع المسكونى فى القسطنطينیة سنة 381، الذى حدّد ألوهیة الروح القدس بالكلمات التى ما زلنا نرددها اليوم فى قانون الإيمان: "أؤمن بالروح القدس الربّ المحیى، المنبثق من الآب [والابن]، الذى هو مع الآب والابن يسجد له وبمجد، الناطق بالأنبياء".

العِبارة إنَّ الرُّوحَ القُدسَ هو "رَبٌّ" تعني أَنَّهُ مِشاركٌ في الطَّبِيعَةِ الإِلهِيَّةِ، وَأَنَّهُ يَنتمِي إلى عَالَمِ الخَالِقِ، وليسَ إلى عَالَمِ المَخْلُوقَاتِ. وَأقْوَى عِبارةٌ كانتَ أَنَّهُ "يُسجَدُ لَهُ وَيُمجَّدُ" مِثلَ الآبِ والابنِ. هَذَا هو مَبْدَأُ المِساوَاةِ فِي الكِرامَةِ، العَزِيزِ عَلى القُدِّيسِ باسِيلْيُوسِ الكَبيرِ، الَّذِي كانَ الشَّخْصَ الرَّئِيسِيَّ الَّذِي وَجَدَ هَذِهِ الصِّيغَةَ.

لَم يَكُنْ تَحديدُ المِجْمَعِ نِقطةَ وِصُولٍ، بَل نِقطةَ انْطِلاقٍ. فِي الوَاقِعِ، بَعْدَ أنْ تَجاوَزتِ الكَنِيسَةُ الأَسبابَ التَّارِخِيَّةَ الَّتِي حَالَتْ دُونَ التَّأكِيدِ بِصِورةٍ أَوْضَحَ لِأُلُوهِيَّةِ الرُّوحِ القُدسِ، تَمَّ ذَلِكُ فِي ما بَعْدَ بَهدوءٍ فِي عِبادةِ الكَنِيسَةِ وِلاهوتِها. فَقدَ أَعْلَنَ القُدِّيسُ غِرِغُورِيُوسُ النَّازِيانزِي، غِداةَ المِجْمَعِ، وَبِلا تَحْفَظٍ: "إِذنَ، هَلِ الرُّوحُ القُدسُ هُوَ اللهُ؟ بِالتَّأكِيدِ! هَلِ هُوَ مِساوٍ لَهِ فِي الجِوهرِ؟ نَعَم، إِنْ كانَ هُوَ اللهُ حَقًّا (صِلاةٌ 31، 5، 10).

ماذَا تَعني لَنا، نَحنُ المُؤمِنينَ اليَومِ، عَقيدَةُ الإِيمانِ هَذِهِ الَّتِي نَعْلَناها كَلَّ يَومٍ أَحَدٍ فِي القُدَّاسِ: أومِنُ بِالرُّوحِ القُدسِ؟ فِي المَاضِي، نَظَرُوا إِلِها بِشَكلٍ رَئِيسِيٍّ فِيمَا يَخِصُّ التَّأكِيدَ بِإِنَّ الرُّوحَ القُدسَ "مُنِثِقٌ مِنَ الآبِ". أَكَمَلتِ الكَنِيسَةُ اللاتِينِيَّةُ سَريعًا هَذَا التَّأكِيدَ، فِي قانُونِ الإِيمانِ فِي القُدَّاسِ، وَقالتِ إِنَّ الرُّوحَ القُدسَ يَنبثِقُ "أيضًا مِنَ الابنِ". وَلأنَّ التَّعْبِيرَ بِاللِغَةِ اللاتِينِيَّةِ هُوَ "Filioque" (والابنِ)، نَشَأَ التَّزاعُ المَعروفُ بِهَذَا الاسمِ، وَكانَ سَببًا (أو ذَريعَةً) لِجَدالاتِ وانقِساماتِ كَثيرَةٍ بَينَ الكَنِيسَةِ الشَّرقيَّةِ وَالكَنِيسَةِ الغَربيَّةِ. بِالتَّأكِيدِ، لَن نَناقِشُ هَنا هَذِهِ المِساوَلَةَ، وَفِي جِوِّ الحِوارِ السَّانِدِ اليَومِ بَينَ الكَنِيسَتَينِ، فَقدتِ التَّزاعَاتُ القَدِيمَةُ حَدَّها، وَنأملُ اليَومَ بِأنْ نَصلَ إلى وَفاقٍ كَاملٍ مِتابَدَلٍ، وَسيَكونُ إِحدى "الاختِلافاتِ الرَّئِيسِيَّةِ الَّتِي تَصالِحُ فِيها". يَروقُ لِي أنْ أَقولَ هَذِهِ العِبارةَ: "الاختِلافاتِ الَّتِي تَصالِحُ فِيها". يَوجدُ اختِلافاتٌ كَثيرَةٌ بَينَ المِسيحيِّينَ: هَذَا مِنَ المَدْرَسَةِ، وَهَذَا مِنَ المَدْرَسَةِ الأُخرى، وَهَذَا بِروتِستانتِيٍّ، وَهَذَا... المَهَمُّ أنْ تَصالِحُ فِي هَذِهِ الاختِلافاتِ، وَأَنْ نَسيرَ مَعًا فِي المَحَبَّةِ.

بَعْدَ تَجاوُزِ هَذِهِ العَقبةِ، يَمكِنُنا اليَومَ أَنْ تَعمَقَ فِي الصِّفَةِ الأَهَمِّ بِالنَّسبَةِ لَنا وَالَّتِي نَعْلَناها فِي قانُونِ الإِيمانِ، وَهِيَ أَنَّ الرُّوحَ القُدسَ هُوَ "المُحييُّ"، أَيِّ مَناحِ الحِياةِ. وَنَسألُ: أَيَّةُ حِياةٍ يَعطِينا الرُّوحُ القُدسُ؟ فِي البَدايةِ، فِي الخَلقِ، أَعطَتِ نَفخةَ اللهُ الحِياةَ الطَّبِيعِيَّةَ لِأَدَمِ، وَمِنَ تَمثالِ مِنَ الطَّينِ، جَعَلَهُ "كَائِنًا حَيًّا" (رَاجِعِ سَفرَ التَّكوِينِ 2، 7). وَالآنَ، فِي الخَلقِ الجَدِيدِ، الرُّوحُ القُدسُ هُوَ الَّذِي يَعطِي المُؤمِنينَ الحِياةَ الجَدِيدَةَ، حِياةَ المِسيحِ، الحِياةَ الفائِقةَ الطَّبِيعَةَ، حِياةَ أبنائِ اللهُ. لِذَلِكَ هَتَفَ بولسُ قالَ: "شَريعَةُ الرُّوحِ الَّذِي يَهَبُ الحِياةَ فِي يَسوعَ المِسيحِ قَدَ حَرَّرتِني مِنَ شَريعَةِ الخَطِيئَةِ وَالمَوتِ" (رِومةٌ 8، 2).

فِي كَلِّ هَذَا، أِبِنُ تَكمُنِ البَشَريِّ الكَبيرِ وَالمَعزِيةِ لَنا؟ إِنَّها فِي أَنَّ الحِياةَ الَّتِي يَعطِينا إِيَّاهَا الرُّوحُ القُدسُ هِيَ حِياةٌ أَبَدِيَّةٌ! الإِيمانُ يَحَرِّرُنا مِنَ خِوفِنا بِأنْ نَعترفَ بِأنَّ كُلَّ شَئٍ يَنتهِي هَنا، وَأَنَّهُ لا يَوجدُ فِداءً لِلأَلَمِ وَالمَظَلَمِ الَّذينَ يَسودانَ عَلى الأَرْضِ. كَلِمَةُ أُخرى لِلرَّسولِ تُوكِّدُ لَنا ذَلِكُ: "فَإِذا كانَ الرُّوحُ الَّذِي أَقامَ يَسوعَ مِنَ بَينِ الأَمواتِ حَالًا فِيكُم، فَالَّذِي أَقامَ يَسوعَ المِسيحَ مِنَ بَينِ الأَمواتِ يُحيي أَيْضًا أَجسادَكُمُ الفانِيَةَ بِرُوحِهِ الحالِ فِيكُم" (رِومةٌ 8، 11).

لِنَميَّ فِينا هَذَا الإِيمانَ أَيْضًا مِنَ أَجلِ الَّذينَ يُحَرِّمونَهُ، لا لِخَطِئِنا مِنا، وَلا لِقدَرِنا أَنْ يَجِدوا فِيهِ مَعنى لِحِياتِهِم. وَلا نَنسَ أَنْ نَشكُرَ المِسيحَ الَّذِي بِمِوتِهِ نالَ لَنا هَذِهِ العَطيَّةَ الَّتِي لا تُقدَّرُ بِثَمَنِ!

مِنَ إنجِيلِ رَبِّنا يَسوعَ المِسيحِ لِلقُدِّيسِ يوحَنَّا (14، 15-17)

[قالَ يَسوعُ لِتلاميذِهِ:] إِذا كُنْتُم تُحِبُّونِي، حَفِظْتُمُ وَصايايَ. وَأنا سَأَسألُ الآبَ، فَهَبَّ لَكُم مَؤبِدًا آخَرَ يَكونُ مَعَكُم لِلأَبَدِ، رُوحَ الحَقِّ الَّذِي لا يَستَطيعُ العالَمُ أَنْ يَتَلَقَّاهُ، لِأَنَّهُ لا يَراهُ وَلا يَعرِفُهُ. أَمَّا أَنتُم فَتَعَلِّمونَ أَنَّهُ يُقيمُ عِنْدَكُم وَيَكونُ فِيكُم.

كلامُ الرَّبِّ

Speaker:

تَكَلَّمَ قَدَّاسَةُ الْبَابَا الْيَوْمَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي يَقُودُ شَعْبَ اللَّهِ إِلَى لِقَاءِ يَسُوعَ سَبِي رَجَائِنَا، وَقَالَ: فِي الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى، لَمْ تَشَعُرْ الْكَنِيسَةُ بِالْحَاجَةِ إِلَى صِيَاغَةٍ صَرِيحَةٍ لِإِيمَانِهَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. ثُمَّ دَفَعَتْهَا الْهَرَطَقَاتُ إِلَى ذَلِكَ. فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ، فِي الْمَجْمَعِ الْمَسْكُونِيِّ فِي الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، حَدَّدَتِ الْكَنِيسَةُ عَقِيدَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَصَارَتْ تُعَلَّنُ كُلَّ يَوْمٍ أَحَدٍ فِي الْقَدَّاسِ. كَانَتْ الصِّيغَةُ الْأُولَى تَقُولُ "الْمَنْبْتُقُ مِنَ الْآبِ"، ثُمَّ أَضَافَتِ الْكَنِيسَةُ اللَّاتِينِيَّةُ: "الْمَنْبْتُقُ مِنَ الْآبِ وَالْإِبْنِ"، وَنَشَأَ عَنْ ذَلِكَ نِزَاعٌ دَامَ حَتَّى الْيَوْمِ بَيْنَ الْكَنِيسَةِ الْغَرْبِيَّةِ وَالشَّرْقِيَّةِ. وَمَا زَالَ الْاِخْتِلَافُ قَائِمًا الْيَوْمَ، لَكِنْ جَوَّ الْحَوَارِ الْمَسْكُونِيِّ بَيْنَنَا خَفَّفَ مِنْ حِدَّةِ النِّزَاعِ وَنَأْمَلُ التَّوَصُّلَ يَوْمًا إِلَى اتِّفَاقٍ مُتَبَادِلٍ بَيْنَ الْكَنِيسَتَيْنِ الشَّرْقِيَّةِ وَالْغَرْبِيَّةِ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ وَغَيْرِهِ. وَأَضَافَ قَدَّاسَتُهُ: إِنَّ الصِّيغَةَ الْأَهْمَى فِي هَذِهِ الْعَقِيدَةِ هِيَ قَوْلُنَا إِنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ "مُحْيِيٌّ"، أَيْ مَانِحُ الْحَيَاةِ. فِي الْخَلْقِ، أُعْطِيَ نَفْحَةَ الْحَيَاةِ الْأُولَى لِآدَمَ. وَالآنَ، يُعْطَى الرُّوحَ الْقُدُسَ الْمُؤْمِنِينَ الْحَيَاةَ الْجَدِيدَةَ، حَيَاةَ الْمَسِيحِ، حَيَاةَ أَبْنَاءِ اللَّهِ. وَبُعْطِينَا الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ، فَلَا نَخَافُ مِنْ نَهَايَةِ كُلِّ شَيْءٍ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ.

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba. Credere nello Spirito Santo è affidarsi a Colui che è sempre presente in mezzo a noi, che ci conforta, ci sostiene e ci accompagna nel nostro cammino di fede. Il Signore vi benedica tutti e vi protegga sempre da ogni male!

Speaker:

أَحْيَى الْمُؤْمِنِينَ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. الْإِيمَانُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ هُوَ أَنْ نُوكِلَ أَنْفُسَنَا إِلَى مَنْ هُوَ حَاضِرٌ دَائِمًا بَيْنَنَا، وَبُعْزِينَا وَبَسِينَدُنَا وَبِرَافِقُنَا فِي مَسِيرَةِ إِيْمَانِنَا. بَارَكَكُمُ الرَّبُّ جَمِيعًا وَحَمَاكُمُ دَائِمًا مِنْ كُلِّ شَرٍّ!

2024 ناكيت افلا ةرضاح - ةظوفحم قوقحل ا عيمج